اغنية الكعكة الحجرية

(١)

أيها الواقفون على حافة المذبحه
اشهروا الاسلحه
سقط الصمت ، وانفرط القلب كالمسبحه
والدم انساب فوق الوشاح !
المنازل أضرحة ،
والزنازن أضرحة ،
والمدى أضرحه
فارفعوا الاسلحه
واتبعوني ، انا ندم الفد والبارحه
رايتي : عظمتان وجمجمة ،
وشعاري : الصباح !

* * *

(دقت الساعة المتعبه
رفعت أمه الطيبه
عينها !
(دفعته كعوب البنادق في المركبة)
دقت الساعة المتعبه
نهضت ، نسقت مكتبه
(صفعته يد . .
ـ أدخلته يد الله في التجربة ـ)
دقت الساعة المتعبه
جلست أمه ، رتقت جوربه
(وخزته عيون المحقق . .
حتى تفجر من جلده الدم والاجوبه)
دقت الساعة المتعبه !
دقت الساعة المتعبه !
دقت الساعة المتعبه !

(٢)

عندما تهبطين على ساحة القوم ، لا تبداي بالسلام
فهم الان يقتسمون صغارك فوق صحاف الطعام
بعد أن أشعلوا النار في العش والقش والسنبلة
وغدا يذبحونك . . بحثا عن الكنز في الحوصلة
وغدا تفتدي مدن الالف عام
مدنا للخيام !
مدنا ترتقي درج المقصله !

* * *

(دقت الساعة القاسيه

وقفوا في ميادينها الجهمة الخاويه
واستداروا على درجات النصب
شجرا من لهب
تعصف الريح بين وريقاته الفضة الدانيه
فيئن : بلادي .. بلادي ..
(بلادي البعيدة !)
دقت الساعة القاسيه
ـ انظروا ! هتفت غانيه
تتمطى بسيارة الرقم الجمركي، وغمغمت الثانيه
ـ سوف ينصرفون اذا البرد حل .. وران التعب
دقت الساعة القاسيه
كان مذياع مقهى يذيع احاديثه الباليه
عن دعاة الشغب
وهم يستديرون ،
يشتعلون على الكعكة الحجرية تحت النصب
شمعدان غضب
يتوهج في الليل ،
والصوت يكتسح العتمة الكابيه
يتغنى بغنوة ميلاد مصر الجديدة !)

(٣)

اذكريني ! فقد لوثتني العناوين في الصحف الخائنه
لونتني لاني منذ حزيران لا لون لي ..
غير لون الضيـــاع
قبلها كنت اقرأ في صفحة الرمل !
(والرمل أصبح كالعملة الصعبة ،
الرمل أصبح أبسطة تحت أقدام جيش الدفاع !)
فاذكريني كما تذكرين المهرّب .. والمطرب العاطفي
وكاب العقيد .. وزينة رأس السنه
اذكريني اذا نسيتني شهود العيان
ومضبطة البرلمان
وقائمة التهم المعلنه
والوداع !

الوداع !

* * *

(دقت الساعة الخامسه
ظهر الجند دائرة من دروع وخوذات حرب
ها هم الان يقتربون رويدا رويدا ..
يجيئون من كل صوب
والمغنون في الكعكة الحجرية ينقبضون وينفرجون
كنبضة قلب !
يشعلون الحناجر ،
يستدفئون من البرد والظلمة القارسه
يرفعون الاناشيد في أوجه الحرس المقترب
يشبكـون اياديهم الفضة البائسه
لتصير سياجا يصد الرصاص !
الرصاص « وآه » يغنون : نحن فداؤك يا مصر ..
نحن ..
.. وتسقط حنجرة مخرسه
معها يسقط اسمك يا مصر في الارض !
لا يتبقى سوى الجسد المتهشم والصرخات ..
على الساحة الدامسه
دقت الساعة الخامسه
دقت الخامسه
دقت الخامسه
... ...
وتفرق ماؤك يا نهر .. حين بلغت المصب !)

* * *

المنازل اضرحة ،
والزنازن اضرحة ،
والمدى اضرحة
فارفعوا الاسلحه !
ارفعوا الاسلحه !

القاهرة — امل دنقل